

التقريرات على)العلم وأخلاق أهله(للعلامة ابن باز | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

للله ربنا وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له بعد فهذا والدرس الخامس من الدرس الواحد الثاني هو كتاب العلم وأخلاق اهله [00:00:00](#)

عبدالعزيز بن باز رحمة الله تعالى رحمة واسعة.

وقبل الشروع في اقرائه لابد - [00:00:35](#)

بين اثنتين المقدمة الاولى التعريف صنف اصطدموا ثلاثة مقاصد المقصد الاول جر نسبه هو الشيخ العلام القدس عبد العزيز ابن عبد

الله عبد الرحمن ساجد يكنى بابي عبد الله تعرف استاز الى جد له - [00:01:06](#)

لقب بمفتري بلاد كان رحمة الله شديدا تهدي في الالقاب المقصد الثاني تاريخ مولده ولد في الثاني عشر حجة سنة ثلاثين بعد الثلاث

منة والالف المقصد الثالث تاريخ وفاته توفي رحمة الله - [00:01:30](#)

السابع والعشرين حرم الحرام سنة عشرين بعد الاربع مئة الف وله من رحمة الله رحمة واسعة المقدمة الثانية تعريفه بالمصنف [00:02:04](#)

اصطدموا في ثلاثة قاصدة ايضا المقصد الاول عنوانه اصل ابن بادر رحمة الله - [00:02:24](#)

باسم العلم وأخلاق اهله ثم فرغت وطبعت بهذا الاسم في حياته المقصد الثاني بيان موضوعه لم تخرج هذه الرسالة في موضوعها [00:02:43](#)

عما دل عليه اسمها حيث اشتغلت على بيان حقيقة العلم وفضله - [00:02:47](#)

وذكر اخلاق حملته واهله المقصد الثالث توضيح منهجه جاءت هذه الرسالة منظومة في عقد واحد متتابع لم يميز بابا وابا ولا فصول [00:02:47](#)

بل مسروودة كما القيت وتميزت باليسر والثلاثة وايضاح الدلة - [00:02:47](#)

والدلالة كما كان ذلك وصف كلامه رحمة الله تعالى عاقبة على وحيه وعلى الله العلم يوصل وعلى اشياء بعض العلم باقي هو لا وسنة [00:02:47](#)

الله عليه وسلم وهو العلم بل هو من - [00:02:47](#)

عبداته والعلم فاطمة موسى الذي دلت عليه الدلة الشرعية من القرآن والسنن النبوية ان العلم في الشرع هو ادراك خطاب الشرع فإذا [00:03:43](#)

كان العبد مدركا لخطاب الشرع سمي ادراكه بذلك الخطاب علما - [00:03:43](#)

وسمى هو بالعلم وفوق هذه المرتبة من الادراك مرتبة اعلى وهي مرتبة الفقه وتزيد عليها باقتران العمل بالادراك فيكون الفقه شرعا [00:04:14](#)

هو ادراك خطاب الشرع والعمل به وفوق هذه المرتبة مرتبة ثلاثة - [00:04:14](#)

وهي مرتبة التأويل وتزيد على سابقتها بان الواعظ اليها محيط بمعرفة مآلات الامور ولا يتصرف بهذه المرتبة الا الاخذاء من العلماء [00:04:39](#)

فهذه مراتب ثلاثة تتعلق بادراك خطاب الشرع قد ذكرها ابو عبد الله ابن القيم رحمة الله تعالى في مفتاح دار السعادة - [00:04:39](#)

وشيخ شيوخنا ابن سعدي رحمة الله تعالى في مجموع الفوائد اولها العلم وهو ادراك خطاب الشرع وثانيها الفقه وهو ادراك خطاب [00:05:07](#)

الشرع والعمل به وثالثها التأويل وهو ادراك خطاب الشرع والعمل به مع معرفة ما تؤول اليه الامور. ولما - [00:05:07](#)

كانت هذه المرتبة هي ارفع المراتب دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بها فقال وعلمه التأويل هذا العلم الشرعي هو افضل [00:05:31](#)

جدير بالطلب والحمد لله سبحانه وبهذا العلم - [00:05:31](#)

ما احب وما يرضيه هذا العلم الهوان فه عليه القاضي ابن ابي ذكر جماعة من اهل العلم ان فضل علم الشرعية نتج من تعلقه [00:05:52](#)

بثلاث معارف فالمعرفة الاولى معرفة المعبود - [00:05:52](#)

والمعرفة الثانية معرفة الطريق الموصى الى عبادته والمعرفة الثالثة معرفة نهاية هذه الطريق لمن اطاع بدخول الجنة ولم يعصى

بدخول النار وقد نص على هذا المعنى ابو العباس ابن تيمية الحفيدي رحمة الله - 00:06:35

وتلميذه ابن القيم وحفيده بالتلمندة ابن ابي العز في شرح العقيدة الطحاوية فلما كان علم الشريعة دالا على هذه المعارف الثلاث التي هي اجل المعارف صار هذا العلم افضل العلوم وانشرفها لانك بالعلم - 00:06:56

تعرف المعبود سبحانه ثم تعرف كيفية الطريق الموصى اليه بالعبادة ثم تعرف مآل هذه الطريق لمن اطاع بدخول جنة ومن عصى بدخول النار وواضح اعظمه واسمائه وهو المناقيدة فان الله جل وعلا له - 00:07:16

بين المصنف رحمة الله تعالى ان علم الشريعة يتفاوت فضله بحسب متعلقاته يعني بحسب ما تكون معلوماته متعلقة به فافضله واعظمه وانشرفه ما يتعلق بالله. وذهب جماعة من اهل العلم منهم ابو الفرج ابن الجوزي رحمة الله تعالى - 00:07:47

بان فضل العلم ينظر فيه الى الثمرة الناتجة منه ولا خلاف بين القولين فان القول الاول التفت فيه الى مبدأ العلم فباعتبار المبدأ ينظر الى المعلومات التي تكون متعلقة بالعلم المتعلم - 00:08:13

وباعتبار الثمرة ينظر الى النهاية وهو ما يثمره هذا العلم من الفائدة قد ذكر المصنف رحمة الله تعالى في تفسير المثل الاعلى انه الوصف الاعلى وهذا هو قول ابن عباس واختيار ابن القيم - 00:08:34

يعني ان الله عز وجل له الوصف الاعلى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله هم من والمصطلح ذلك علم حاصل هذه الجملة ان المصنف رحمة الله تعالى بين ان اصل العلوم ما كان متعلقا بالكتاب والسنة - 00:08:52

وما سواها من العلوم فهي اما ان تكون الات لفهمها وهي الضالة المطلوبة او اجنبية عنها وهو الضارة المغلوبة. وقد نص على هذا المعنى الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمة الله تعالى في فتح الباري فيينبغي ان يكون وكم العبد واجهاده مصروفا الى تعلم العلم - 00:09:44

الاصل الذي هو علم الكتاب والسنة ويلتفت الى العلوم الخادمة بقدر ما تعينه على فهم الكتاب والسنة. اما العلوم الاجنبية التي لا تتعلق لها بعلم الشريعة فهذه ينبغي للعبد الا يلتفت الى تعلمها الا بقدر الحاجة وقد تقدم بيان حكم - 00:10:09

في درس ارشاد الطلاب الله انه قائمها تشهد اهله اهل العلم والاخلاص هذه الاية من آل عمران هي اشرف اية في فضل العلم ولذلك افتتح ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:10:30

ادلة فضل العلم في كتابه جاحدة للسعادة وهي مئين افتتحها بهذه الاية ثم بين دلالتها على فضل اهل العلم من وجوه كثيرة فيها ان الله عز وجل استشهد باهل العلم على وحدانيته وقرن شهادة هؤلاء بشهادته لنفسه وشهادته ملائكته له - 00:11:28

وبالوحدة ويكفي عز فلما يستوي هؤلاء فرق بين بنور وعلى هدى لا يستوي ونفعهم قال اهل العلم وقد ذكر هذه الجملة الامام احمد رحمة الله تعالى فان اهل العلم جميل اثراهم على الناس - 00:11:54

واما اثر الناس عليهم فعامة الناس لهم اثر قبيح على اهل العلم ولهذا فان اهل النظر الكامل من العلماء لا يلتفتون الى مدح الناس ولا ذمهم ولا شكرهم ولا كفراهم فيما يتعلق بحقهم. فان العارف كما ذكر ابن تيمية لا يطالب ولا يعاتب ولا - 00:13:11

قالت لانه مستغن بانسه بربه سبحانه وتعالى عن انسه بهؤلاء المخالفين عطاء ومدح وثناء ومن هنا قال سفيان الثوري رحمة الله تعالى العالم مستغن عن الناس والناس محتاجون اليه ومعنى هذا ان العالم الكامل يستغنى بانسه بربه ومناجاته له عن الالتفات الى الخلائق - 00:13:38

ومن قواعد هذا الباب ان يعلم المرء انه اذا تصدر لنفع الناس فانه لا يسلم منهم قال الشافعي رحمة الله تعالى من ظن انه يسلم من الناس فهو مجنون. واذا عقل طالب العلم هذا المعنى - 00:14:06

كان ذلك اعظم وازع له على الالتفات الى كلام الناس مدح وثناء وانما اقبله على رب سبحانه وتعالى قال بعض السلف من اقبل بقلبه على الله اقبل الله بقلوب الخلائق عليه انتهى - 00:14:23

ونظير هذا ان يقال ومن اقبل بقلبه على الخلائق لم يقبل الله سبحانه وتعالى عليه فانصرف الناس عنه فمدار الامر حسن صلة العبد بربه سبحانه وتعالى حتى يكون ذلك اعظم وسيلة ينتفع الناس بسببها بعلمه - 00:14:44

اثارهم تدفعهم له قال جل وعلا يرفع قال سبحانه وقد صح عن زيد بن اسلم انه قال في تفسير هذه الاية نرفع درجات ممن نشاء
بالعلم كما رواه عنه الامام احمد في مسنده في مسنده عثمان ابن عفان رضي الله عنه بسند صحيح - 00:15:08

وان كانت الخشية وعلى يعني اخشى ولهذا قال لسني من قال اما والله وعلى حسب هو نبينا ذكر المصنف رحمة الله تعالى في هذه
الجملة ان العلم الشرعية يرجع الى اصولين - 00:16:17

عظيمين وقد وقع هذا في لسان جماعة من السلف احدهما العلم بالله في ذاته وصفاته وافعاله والآخر العلم بامر الله يعني شرعه من
الامر والنهي وعلى قدر حظ العالم من هذين الاصولين - 00:17:51

يكون كمال علمه فكلما ازداد علمه بربه وبامر الله عز وجل ازدادت خشيته له وكان اقوى الناس بالحق على حسب علمه به اخرجه
مسلم هذا يدل وقد دل هذا الحديث - 00:18:15

على فضل العلم لانه يوصل الى الجنة لان الله عز وجل يسهل للعبد بطلب العلم طريقاً يوصله الى الجنة وفي قوله صلى الله عليه
 وسلم من سلك طريقاً دليلاً على ان العلم لا بد له من طريق - 00:18:55

يسلك ليصل العبد اليه. فمن ظن انه يدرك العلم بلا طريق فهو مخطئ. ومن ظن انه يدرك العلم بطريق لم يطلب بها من مضى فهو
مخطئ. فينبغي لطالب العلم اذا رغب ان يطلب العلم ان يستدل بمرشد يدله على هذا الطريق - 00:19:15

كما ان احذنا اذا اجمع السفر الى بلد لا يعرفها لم ينزل يستنشد الناس عن الطريق الموصي اليها حتى يتحققها. وكذلك طريق العلم لا بد
ان يقف طالب العلم على الطريق الموصولة اليه حتى لا يأتيه في غيرها فان كثيراً من الطلبة يتذوقون - 00:19:36

الى العلم اذا سمعوا فظله في الآيات الكريمة والاحاديث النبوية لكنهم يخبطون خبط عشواء لانهم لا يلتفتون الى ارشاد مرشد
 وكل واحد منهم كما يقال يركب رأسه ويستمطر ارشاداته من نفسه فتجده مقسم الهمة مبدد القوى فيمضي عمر - 00:19:58

في علم قليل وربما انصرف عن طلب العلم لانه اخطأ الطريق وهو مع ذلك يظن انه على سبيل هدى ينبعي لطالب العلم ان يلتفت الى
هذا الاصل ان يهتم به اهتماماً عظيماً - 00:20:22

علمي لنفسي ومن وانما ويعلم فلن فستره من وهكذا قال عز من قال فجدير ان بجميع وان يحرص عز وجل فهو حيث حتى نومه
كما او جاء في الحديث قال - 00:20:40

لم يجد عرف رواه ابو داود رحمة الله العرف هو الريح وقد تكون ريح طيبة وقد تكون ريحها منتداً لكن اكثر ما يطلق اسم العرف
على الريح الطيبة ومنها ريح الجنة - 00:22:37

هذا وعید عظيم وروي عنه قال تعلم العلم وهذا الحديث قد رواه الترمذی من حديث كعب ابن مالک بسند ضعیف وبروى عن النبي
صلی الله علیه وسلم من حديث غيره بسانید ضعاف يمكن بمجموعها ان يحسن الحديث - 00:22:59

فقوله صلى الله عليه وسلم ليماري به السفهاء يعني يفاخر به السفهاء وتعلم العلم معرفته قرأ القرآن قال له لا حول ولا علیك يا عبد
الله ثم العمل العلم باقية - 00:23:27

المقصود وراء ذلك كله وان تعلم عليهم قال عليه متفق على عاصم ما ذكره المصنف رحمة الله تعالى في الجملة السالفة التنبیه على
النية بالعلم فان النية امرها عظيم والنية المتعلقة بالعلم - 00:24:18

لها ثلاثة انواع النوع الاول نية فيها اجر وهو اذا اصاب النية الشرعية في طلب العلم يقول رفع
الجهل عن النفس وعن الناس - 00:24:52

ضابط فيها نية العلم مركبة من اربعة اشياء اولها ان تنتوي رفع الجهل عن نفسك وثانيها ان تنتوي رفع الجهل عن غيرك وثالثها ان تنتوي
العمل بالعلم ورابعها ان تنتوي حفظ العلوم من الضياع - 00:25:37

وصيانتها من الذهاب وقد اشرت الى ذلك بقولي نية للعلم رفع الجهل عم عن نفسه فغيره من النسم وبعدها التحصين للعلوم من
ضياعها وعمل به زکن والادلة الشرعية على هذه - 00:26:23

الاشياء الاربعة متظاهرة متکاثرة وهذه مسألة عظيمة فان كثيراً من الطلبة يطلبون العلم لكنهم لا يعقلون معنى النية الشرعية فيه

فمجموع الادلة وما اتر عن السلف رحمهم الله تعالى دال على ان نية العلم التي يؤجر بها العبد - 00:26:45

هي التي ترجع الى الاعتداد بهذه الاشياء الاربعة اما القسم الثاني من نية العلم فهي النية التي تكون وزرا وهي اذا كان قصد المتعلم باطلًا شرعاً كأن يكون رصده الرياء - 00:27:07

او السمعة او طلب الدنيا فقط والقسم الثالث نية لا اجر فيها ولا وزر وهي نية من طلب العلم لاجل لذته فان من طلب العلم لميل نفسه اليه يكون هذا من جنس نية المباح - 00:27:28

كما بينه ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله تعالى في رسالة مفردة وينبغي لطالب العلم ان يكون حظه القسم الاول فان اتعاب النفس وارهاقها وامضاء الاوقات في طلب العلم ينبغي ان يكون - 00:27:51

مصروفا تحت ظلال النية الشرعية حتى يعود على طالب العلم بالاجر هذا يدل على وحتى يعني قام اية والهوى وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمة الله تعالى من يرد الله به خيرا يفقهه بالدين - 00:28:12

من اصح الاحاديث النبوية بفضل العلم وفيه ان من عالمة اراده الله عز وجل العبد بالخير ان يفقهه في الدين ومعنى هذا ان يوفقه الى تفهم الكتاب والسنّة والعمل بها - 00:29:06

فلا بد من اجتماع امرين في الفقه احدهما ان يكون تفهمه متعلقا بالكتاب والسنّة فان النبي صلى الله عليه وسلم جاء من ربه بالقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة ولم يأتي صلى الله عليه وسلم بغير ذلك - 00:29:25

فالقرآن وحي والسنّة وحي كما قال شيخ شيوخنا حافظ الحكمي في الوسيلة وغيرها فسنة النبي وحي ثاني عليهما قل اطلق الوحیان اما الامر الثاني فهو ان يقترن تفهمه بالعمل فقد نقل ابن القيم رحمة الله تعالى في مفتاح دار السعادة اجماع السلف - 00:29:48

على ان اسم الفقه لا يكون الا اذا انضم الى التفهم عمل بهذا العلم المأخذ من الكتاب والسنّة وسبق فيما سلف بيان ان مرتبة الفقه كائنة بين مرتبة العلم الذي هو ادراك خطاب الشرع ولذا تمدح دار - 00:30:12

وتزم تارة فيقال علماء خير وعلماء سوء. اما الفقه فانه يأتي ممدوحًا. لان الادراك لخطاب الشرع فيه يكون مقتربنا بالعمل. واما التأويل فتلك مرتبة عظيمة لا يحظى بها الا الواحد - 00:30:32

بعد الواحد في قرون متطاولة ولهذا كانت حظ ابن عباس رضي الله عنهما في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما مر نعم وبهذا نعلم وما العلم وبه وانه واجبة - 00:30:52

وهو توحيد معرفة هذه لا سعادة لنا يا سعادة قتلهم واما عقل العبد هذا الذي ذكره المصنف عرف ان طلب العلم ليس لانه ايسر ممكنا له ولكن له لكونه افضل العبادات - 00:31:15

التي تدل على ما يقربه الى ربه سبحانه وتعالى ولهذا كان قول جمهور اهل العلم رحمهم الله ان افضل العبادات المتطوع بها هو طلب العلم. ومرادهم بعد القدر الواجب على العبد - 00:31:49

فالقدر الواجب من العبد بالعلم لا محيد عنه واما ما زاد عن ذلك فهو من قبيل العمل المتطوع به وهو في قول جمهور اهل العلم افضل ما يتقرب الى الله - 00:32:06

عز وجل به تطوعا والعلماء على وجه الارض وهم فكل كان اقرب الناس درجاتهم اهل العلم وهم اولى ويقولون الله جل وعلا والوصول هذا باسم فاخلاقهم وهو من انا هؤلاء - 00:32:20

ساروا على نهجهم الدعوة الى الله على والتحذير من من عرفوا من فهم القدوة بعد الانبياء العظيمة وهم يعلمون الى اسمى هذه الجملة من المصنف رحمة الله تعالى في بيان اخلاق اهل العلم - 00:33:37

فبعد ان ذكر الادلة المبينة لفضل العلم وحقيقة اردد ذلك بيان اخلاق اهل العلم واهل السنّة رحمهم الله تعالى لهم عناية بالاخلاق والسلوك ومن هنا ذكر جماعة من المصنفين بالاعتقاد كالصابوني في اعتقاد اهل الحديث وابي العباس ابن تيمية الحفيد في العقيدة الواسطية وشيخ شيوخنا ابن سعدي رحمة الله تعالى في عقيدة - 00:34:12

ذكروا طرفا من اخلاق اهل السنة ليعلم ان اهل السنة هم اصفى اهل الاسلام اخلاقا واحقهم بالوصاف الكاملة واحق هؤلاء بهذه الاخلاق هم طلاب العلم والعلماء. فينبغي لطالب العلم ان يتمثل الاخلاق التي ارشدت اليها الشريعة - 00:34:43

فانه كلما ازداد خلقا وكما كان ذلك اظهر لعبديته وانفع للناس سبق ان وقال رسول وما يعين واجب على وقال رسول وهو الذي دلت عليه الآيات القرآنيات والاحاديث النبويات - 00:35:05

ان العلم الشرعي هو المأخذ من الكتاب والسنة وما خرج عنه فهو كما تقدم اما ان يكون من الالات التي يحتاج اليها لخدمة فهم الكتاب والسنة فهي ضالة مطلوبة او من الالات الاجنبية عنها فهي الضارة المغلوبة - 00:35:48

وقد نص على هذا المعنى جماعة من اهل العلم نثرا ونظمها ومن احسن ذلك قول الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى لا العلم قال الله قال رسوله ان صح والاجماع فاجهده فيه - 00:36:08

فالعلم نصبك للخلاف سفادا بين الرسول وبين رأي فقيه ولا يجوز التفرق الدعوة الى واحدة بني على كتاب الله ولا الى الحزب قال المسلم وهو اتباع هذه الجملة قد خرجت من مشكاة قول الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف - 00:36:24

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فقوله تعالى مخبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي - 00:37:09

ادعو الى الله فيها بيان الاخلاص في الدعوة وان العبد يدعوا الى رب سبحانه وتعالى ولا يدعوا الى غيره. فلا يدعوا لحزبه ولا الى طائفته ولا الى اهل بلده. ففيها التنبيه - 00:37:25

على الاخلاص وان كثيرا من الناس ربما دعا الى نفسه كما نص على ذلك امام الدعوة محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد في باب الدعاء الى - 00:37:42

ان لا الله الا الله العبد مأمور ان تكون دعوته لله سبحانه وتعالى لا يدعوا لنصر طائفة على طائفة ولا حزب ولا مذهب على مذهب ولا شيخ على شيخ ولا قول على قول وانما يدعوا الى ما امر به من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله - 00:37:55 الله عليه وسلم وكل دعوة تخرج عن هذا فهي دعوة باطلة ايلة الى الزوال فان دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة. فمن صدق في الدعوة الى الله عز وجل وحده لا شريك له - 00:38:18

كان الله عز وجل له في الارض ولو كان واحدا. ومن كان قصده في الدعوة جمع الناس لحزبه او طائفته او مذهبة او اهل فان دعوته زائلة لان هذا دين الله عز وجل ولا يرضى ربنا سبحانه وتعالى هذا - 00:38:36

ما جرى من بين وهو القول الذي اقرب اليها وقواعد الشريعة اللهم قد كانوا بعض المسائل دعوتهم صاحب وهكذا من بعدهم ما لك دعوتهم كتاب الله وسنة الله عليه - 00:38:56

ويخونون اراد المصنف رحمه الله تعالى في هذه الجملة بيان الفرق بين الاختلاف الواقع بين اهل العلم في المذاهب الاربعة المتبوعة والاختلاف الذي يقع بين اهل التفرق الذين يريدون نصر طائفهم او حزبهم او اهل بلدهم على غيرهم - 00:40:01 لان فقهاء المذاهب الاربعة وغيرهم انما قصدوا اصابة حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم واجتهدوا في ذلك فيؤخذ من اقوالهم ما كان اقرب الى الصواب من موافقته لكتاب والسنة. ولهذا لم يأتي عن احد من - 00:40:26

الائمة الاربعة ولا غيرهم من الفقهاء المقدمين في الاسلام كالاوزاعي والسفيانيين واسحاق ابن راهويه لم يأت عنهم كانوا يدعون الى اتباعهم بل كانوا يحذرون من ذلك ويحثون الناس على اتباع الكتاب والسنة ويقولون خذوا من حيث اخذنا - 00:40:47

وليس هذا من فعل اهل التفرق بل اهل التفرق انما ينصرون ما فيه مصالحهم وقد اشار الى هذا المعنى الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى محمد سعيد سفر رحمه الله تعالى في رسالة الهدى حيث - 00:41:09

قال وقول اعلام الهدى لا يعمل بقولنا بغير نص ينقل فيه دليل الاخذ بال الحديث وذاك في القديم والحديث قال ابو حنيفة الامام لينبغي لمن له اسلام دم باقوال حتى تعرض على الكتاب والحديث المرتضى ومالك امام دار الهجرة قال وقد اشار نحو الحجرة كله كلام منه -

قبولي ومنه مردود سوى الرسول والشافعي قال ان رأيتموه قولي مخالف لما رویتموه من الحديث فاضربوا الجدار بقولي المخالف
الا خبار واحد قال لهم لتأخذوا واحمدو قال لهم لتطبوا ما قلته واحمد قال لهم لا تكتبوا - 00:41:51

ما قلته بل اصل ذلك اطلبوا فاسمع مقالات الهداة الاربعة واعمل بها فان فيها منفعة لقمعها لكل ذي تعصب يكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم. فيبين رحمة الله تعالى ان طريقة الائمة المتبعين هي تعظيم الكتاب والسنة - 00:42:11

على ذلك فينبغي لطالب العلم والعالم اذا تصدر للناس في تدريس او فتيا ان ينبه الناس الى هذا الاصل العظيم ويقول لهم ما وجدتم مما قلته من حق فاني احمد الله سبحانه وتعالى علي. وما وجدتموه خلاف ذلك فردوه علي. فهذه كانت وصية السلف رحمهم الله تعالى - 00:42:31

لكن لهم في طريق الرد اداب معروفة مبينة في مظانها من كتب اهل العلم فان الحق عليه ان عقيدة مع تقديم الدعاء والدعاء تعظيم الاجر عظيم وعلموا ارشدوا ورحمة عليه - 00:42:56

فالم فضل السبق وفضل علم دعوتهم من فيعرف لهم قدرهم وعليهم في العلم وغيره والصبر على ذلك لكن لا يجوز واحد من قال قال قول ابو مطلق قالوا كل - 00:43:27

واحد فيما واجماع اهل فردوه الى الله والرسول فقال عز وجل اختلاف فحكمه هكذا قال اهل العلم قدسوا وحديث وهذا الاصل الكلي في الرد الى الكتاب والسنة لا يختلف فيه اهل الاسلام - 00:44:02

فانهم يقولون بالرد الى الكتاب والسنة. وليس صاحب دعوة بين الخافقين. ينتمي الى الاسلام الا وهو يرد دعوته الى الكتاب والسنة وليرعلم ان القائم على الكتاب والسنة انما هم العلماء الراسخون فانما يقبل من قوله ما وافقه عليه العلماء الراسخون - 00:44:38

وانما يرد في فهم الكتاب والسنة الى العلماء الراسخين. وهذا الاصل العظيم لما ضل كثير من الناس بفهمه جدت بينهم الفرقه والاختلاف ولو ان الناس وعوا هذا لكان في ذلك حسما لخلافهم وتقليلها لفرقتهم فان المسلمين مجمعون - 00:44:59

على الرد الى الكتاب والسنة لكن كثيرا منهم لم يفهموا ان القائم على الرد هم العلماء الراسخون فان العلماء ورثة الانبياء ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كان الرد اليه وبعد حياته يكون الرد الى سنته كما قال ميمون بن مهران. والعلماء هم - 00:45:19

ورثة الانبياء وهم الذين يصار اليهم في فهم الكتاب والسنة لا يجوز التعصب ولا لرأي فلان حزب كل هذا من الاخطاء الجديدة وقع في هذا وكل هذا ليس من دين الاسلام - 00:45:39

فلا يجوز ابدا ان يتتعصب احد لاحد. ومن نصب احدا من الناس كائنا من كان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد عليه الولاء والبراء فهو ضال مضل كما قال ابو - 00:46:06

عباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله تعالى وينبغي لطالب العلم خاصة ان يتخلص من هذا. لان صدق العبودية ان لا يكون في قلبك رق الا لله عز وجل فمن كان في قلبه التفات الى نصرة رأي شيخ او جماعة او طائفة او حزب او اهل بلد كان في - 00:46:22

قلبه انصراف عن حقيقة العبودية وينقص من رقه للرب سبحانه وتعالى بقدر ما يكون في قلبه من الالتفاتات الى ما ذكرنا يجب ان كتاب الله والرخاء في قال وعند اختلاف - 00:46:45

اخوانهم اقرب الى قام يسألونه عن العالم يعرف وابتعدوا عما هكذا يكون راضيا او وان يكون ولاهل واعمال وعلى طالب العلم او ان احرم الله فانه لا تنسى هذه السنة - 00:47:13

ينبغي له ان قال واجبة وليت به وان يبتعدوا فطالب العلم عظيم والرعاية يقول الرسول الله عليه وسلم وكل اهل العلم لا تنزع رعية فعلتهم ان هذه الراعية خافوا الله فيها - 00:48:34

وان وان يغرسوا قول المصنف رحمة الله تعالى شعوب رعية لهم استعمال الشعب بمعنى الطائفة التي تكون في بلد من البلدان ليس من لغة العرب فان الكعبة في لغة العرب - 00:49:16

هو اسم للقبيلة العظيمة التي ترجع اليها قبائل كثيرة وهو الوارد بالقرآن الكريم واما بهذا المعنى فانه اصطلاح عادي ايها قامته فالنار

بئس يجب هكذا يكون اليوم ابدا الى مرضاتنا - 00:49:44

دائما حتى يتأسى به من وهذا الذي ذكره المصنف رحمة الله تعالى من لزوم تخلق طلاب العلم واهله بالأخلاق الكاملة الفاضلة من عين ما ينبغي ان يعترض به الناس وقد كان السلف رحمة الله تعالى - 00:50:24

الصدر الاول يذمون سوء الخلق من طالب العلم فقد اطلع الليث ابن سعد وقد سمع صوتا عند طلاب الحديث فقال لهم انتم الى يسير من اللادب احوج منكم الى كثير من العلم - 00:50:58

فينبغي ان يلزم طالب العلم الهدي والدل والسمت الصالح الذي جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة حتى يكون متمثلا لاحكام الشرع وكلما كان العبد متخلقا بهذه الاخلاق كان ذلك خيرا له وخيرا - 00:51:17

للناس وكما يرى المرء في من ادرك من شيوخ العلم وحملته كلما كان العالم لين العريكة حسن الخلق سهلا كلما زاد انتفاع الناس منه وكلما كان عسيرا شديدا الخلق - 00:51:37

صعد الميراث كلما قل انتفاع الناس به والعلماء وطلاب العلم هم كالناس فيهم الاخلاق الكاملة وفيهم الاخلاق الناقصة لكن ينبغي على طالب العلم ان يربى الاخلاق الكاملة في نفسه وينميها - 00:51:58

وان يضطرب الاخلاق الناقصة ويزيلها من نفسه وهذا يحتاج الى مواجهة عظيمة لا سيما في اخلاق الباطن فان كثيرا من الناس يستطعون ان يتزينوا لغيرهم في اخلاق الظاهر فتجده في اخلاق الظاهر - 00:52:18

محمودا محوبا من كل وجه واذا فحصت عن داخلة قلبه رأيت فيها شغلا وحقدا وحسدا وهذا من اعظم ما يحجب القلب عن ربه سبحانه وتعالى فينبغي ان تكون عنابة طالب العلم بالصلاح باطن - 00:52:39

اكثر من عنایته بالصلاح ظاهره. فان العبرة بالباطن وانما الظاهر دليل على الباطن. فكلما زكي باطن كلما كانت زكاة الظاهر اكثرا وكلما ساء الباطن كلما تسارع السوء الى الظاهر ولذلك في الصحيحين من حديث - 00:52:58

سهل ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه - 00:53:22

وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وهذا الحديث جاء تفسيره في رواية في الصحيح من حديث سعد بن سعد ان الرجل ليعمل العمل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر - 00:53:36

فهو في ظاهر امره على الاخلاق المحمودة الكاملة. واما في باطن امره فهو على اخلاق اهل النار. ولما كان هذا في الباطن تسارع حتى اورث ذلك الظاهر فجره الى نار جهنم وبئس المصير نسأل الله العفو والعافية - 00:53:56

لنا جميعا وان يجعلنا ويوفقه وان يصلح سوء يمر العلوم الطاعات احد فقد يجب ما يحتاج ويكون ان يأمر ويساعد وعلى حسب متى اعني ان الطاعة امور مع صلاح نيتها - 00:54:24

قد تكون فوجب على فهي وتحتختلف ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا ما يتعلق بفرض الكفاية من العلم والقدر الذي يكون فرض كفاية من العلم يعسر حده كما بين ذلك ابو عبد الله ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:55:42

بمفتاح دار السعادة لكن يستخرج من كلامه وكلام غيره ان العلم الذي يكون فرض كفاية هو نوعان اثنان او لهما ما زاد عن فرض العين من علم الشريعة والآخر ما كان خادما - 00:56:18

من الالاف لفهم القرآن والسنة ويكون الفرض منه على قدر ما يحتاج اليه في فهم القرآن والسنة هذا احسن ما يحد به العلم الذي هو فرض كفاية اما ما ذكره كثير من المصنفين - 00:56:49

من ان العلوم المباحة كالزراعة والملاحة واستخراج المعادن وغيرها تكون من العلوم التي هي فرض كفاية ففيه نظر وانما هذه امور مباحة وقد تكون فرض كفاية لا باعتبار كونها من العلم الذي هو فرض كفاية - 00:57:14

وانما باعتبار مصالح المسلمين فلابد منه الله خلق قوله رحمة الله تعالى اما علم الشرع فلا بد منه يعني العلم المأمور به شرعا وقد سبق بيانه وهذا العلم المأمور به شرعا - 00:57:40

منه قدر واجب على كل أحد قد سبق ضبطه في بعض المجالس لكن أخطر عبارة بالدلالة عليه كما ذكر ذلك ابن القيم رحمة الله تعالى في مفتاح دار السعادة والقرافي في الفروق - [00:58:12](#)

وشيخ شيوخنا محمد علي ابن حسین المالکی في تادیبها ان كل ما وجب العمل به فيجب تقديم العلم عليه وهذا ضابط حسن فلا يجوز للعبد ان يعمل عملا حتى يتعلم حكم الشريعة - [00:58:32](#)

فيه طلبة الله عليه اتباعه فامرارها كما جاء هكذا قوله رحمة الله تعالى وسار عليها اتباعهم باحسان تابعين باحسان صح الاقوال فيهم انهم الصحابة الذين اسلموا بعد صلح الحديبية وهذا هو اختيار ابی العباس - [00:58:55](#)

ابن تيمية الحفيد واما الحديث المروي لانهم الصحابة الذين اسلموا بعد فتح مكة فانه حديث لا يصح وقول المصنف رحمة الله تعالى فيما يتعلق باسماء الله وصفاته وامرارها كما جاءت - [00:59:53](#)

هذه القاعدة التي نص عليها جماعة من السلف وهي امرار ايات الصفات واحاديثها تشتمل على امررين اثنين احدهما اثبات معانها والآخر قطع الطمع عن كيفياتها فمتي اجريت هذه القاعدة وهي - [01:00:17](#)

الامرار على اية او حديث في الصفات كان جاما لهذين الخطبين الاثنين وهم اثبات المعانى وقطع الطمع عن الكيفيات فمثلا نزول ربنا سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا في كل ليلة - [01:00:57](#)

يكون الامرار فيه باثبات هذه الصفة بمعناها المعروفة في لسان العرب مع قطع الطمع عن كيفية هذه الصفة فان كيفيات الصفات من العلم المجهول فكما نجهل ذاته فاننا نجهل كيفية - [01:01:16](#)

صفاته سبحانه وتعالى كما قال ابن عدود في نظمه فان يقل جهيمهم كيف استوى اذا يجي فقل له كيف هو وقبلها وما نقول في صفات خدسه الذي نقوله في نفسه - [01:01:40](#)

هكذا درس التي خرج عليها اصحابهم وفي هذا اشارة الى لزوم الاقتداء فلا بد ان يقتدي طالب العلم بسابق سبقه وهذا من خصائص علم هذه الامة كما بينه الشاطبی رحمة الله تعالى في مقدمات كتابه المواقفات - [01:02:02](#)

فالعلم في هذه الامة المرحومة موروث غير مستأنف يأخذه الخالف عن السالف. وقد دل على هذا ما رواه ابو داود بسند صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال تسمعون ويسمع من - [01:02:32](#)

منكم ويسمع من سمع منكم والعبرة بعموم الخطاب لا بخصوص المخاطب فمن علامات العلم في هذه الامة ان طالب العلم يتلقى علمه عن شيخ سبق له ان تلقى علمه عن شيخ وهذا - [01:02:53](#)

الى ان ينتهي الى الرسول صلی الله عليه وسلم والعنایة بالسند الديني اعظم من العناية بالنسب الطيني. فان كثيرا من الناس يعتنون بحفظ انسابهم. وهذا امر محمود. لكنهم اذا طلب العلم وجدتهم خبطوا خبطوا عشواء فيأخذون العلم عنم لم يعرف له طلب ولا تتلمذ على شيخ - [01:03:15](#)

وقد كان ابن عون رحمة الله تعالى يقول لا يؤخذ العلم الا عن من عرف بالطلب. وقد رأينا في ثالث الايام قوما راسوا وطاشوا باخذهم للعلم من الكتب مع التردد قليلا - [01:03:42](#)

على العلماء فما هي الا سنوات خداعات حتى صار بعضهم ينسب الاقوال الباطلة الى الاسلام بل صار بعضهم قريبا من الانسلاخ من الملة والدين مع كونهم كانوا مشارا لهم بالعلم وانهم من طلابه. ولكن هذه الاشارة انما هي باصبع من لا يعقل العلم - [01:04:03](#)

اما من يعقل حقيقة العلم في علم ان العلم لابد ان يكون معلمه قد اخذ هذا العلم عن شيخ سابق له وهذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بعض الاثار في كتاب الصفات للدارقطني رحمة الله تعالى - [01:04:28](#)

فنسأل لطلبة العلم توفيق وان يعين وان يهدى بهم هذا قليل وسلم الله واصحابه واتباعه كمل رئيس ما فائدة هذه الكلمات الاخيرات نص ميارها احد علماء المالكية في قواعده وتبعه شيخ شيوخنا محمد حبيب الله - [01:04:48](#)

الشنقيطي في اضاءة الحال على ان فائدة ذكر المصنفين لاسمائهم في كتبهم الارشاد الى ان العلم لا يؤخذ عن مجهول وانما يؤخذ عن عالم معروف فاراد المصنف رحمة الله تعالى بذكر اسمه الارشاد الى هذا الاصل وان هذا الكتاب مما كتبه رحمة الله - [01:06:10](#)

اًلا اذا طردت هذا الاصل وان العلم لا يؤخذ عن مجهول اندفعت عنك سرور كثيرة في هذه الازمان ينبغي لطالب العلم الا يثق بصفحة في الانترنت او ورقة منشورة من غير ان يميز هذا المتكلم - 01:06:39

بها هل هو من العلماء الراسخين الذين يؤخذ بقولهم ام انه من جملة سقط المتناع الذين لا ينتفتو الى اقوالهم. اذا حمى طالب العلم قلبه بهذا الاصل اندفع عنه شر كثير. وهذا - 01:06:59

اخر التقرير على هذه الرسالة النافعة والله اعلم صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 01:07:18